

موسم الدبلوماسي نحو دمشق اقترب

محمد نادر العمري

نذ أعواام إلى سوريا خلال الأسابيع الماضية، في مقدمتهم شيخ شايخ قبيلة الجبور العربية نواف عبد العزيز المسلم والذى ربّطه علاقة قرابة مع العائلة المالكة السعودية وتأكيده أن الرياض مضى بشكل إيجابي للوصول إلى علاقات مميزة مع دمشق، وأن رياض تعتبر سوريا صمام الأمان في المنطقة.

ابعاً: العامل الأهم والأكثر إلحاحاً للسعودية وبخاصة لولي العهد محمد بن سلمان، من إعادة علاقاتها مع دمشق بهدف عدم تغيير سعودية عن الحل السياسي في سوريا ببعدها عن المشاركة في إعادة عمار، وبهدف إعادة التوازنات القديمة للمنطقة بهدف الحد من وسع التفونين التركي والإيراني، وأن السعودية أصبحت بحاجة حوار مع إيران ولا يمكن حصول ذلك إن لم تتوافق الظروف البيئية السياسية لذلك والتي تتطلب حلحلة بعض الملفات في سوريا اليمن، وبخاصة أن الأحداث الأخيرة من تغيرات «الفجيرة» صولاً للأزمة «أراكانو» أظهرت عدم جدية أميركا في شن أي عدوان على إيران بل توظيف تلك الأحداث لابتزاز السعودية والخليج آسيا وبما يخدم الرئيس الأميركي دونالد ترامب في إنعاش اقتصاد لاده قبل خوض الانتخابات الرئاسية.

تصرحيات المصرية المتتالية سواء للرئيس عبد الفتاح السيسى الذي أكد بها أن الإرهاب كان له وظيفة تدميرية في سوريا، وتأكيد وزير خارجيته سامح شكري على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة أن مصر حرية على تقديم كل أشكال الدعم لجهود تسوية الأزمة السورية لم تأت عن عبث فهي تصريح رسمي لمسؤول رفيع من حليف المصري الوثيق للسعودية، وما يجري من محاولة تحريك شارع المصري ونشاط العمل الإرهابي في سيناء ليس بعيداً عن بعث التدخل الأميركي التركي بهدف إلهاء مصر بأزمة داخلية عدم التواصل مع دمشق ونقل رسائل سعودية إليها والضغط إلى الأخيرة لعدم الانفتاح على سوريا بهذا التوقيت الذي لا يصب بصلاحة الأجندة الأميركية.

للتطبيق الواقعي، عودة دمشق للجامعة العربية؟ أو عودة الدبلوماسية القطرية مع سورية بدعم وتشجيع إيراني؟ أو مصالحة سعودية سورية تمهد لعودة دمشق لجامعة الدول العربية وفتح الأبواب على مصراعيها لبدء موسم الحج الدبلوماسي العربي نحو سورية؟

التطورات المتسارعة والأحداث المتعاقبة تشير إلى أن السعودية هي الأقرب للمصالحة مع دمشق وإعادة الدفء للعلاقة بينهما، استناداً وعلى المعطيات التالية:

أولاً: إحياء واستكمال المبادرة الروسية التي بدأها المبعوث الخاص للرئيس الروسي الكسندر لافونتيفييف منذ نيسان الماضي، والتي يبدو أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيتابعها بشكل شخصي أثناء الزيارة التي سيجريها منتصف شهر تشرين الحالي إلى السعودية، فهذه المبادرة توافت أو تأخرت نتيجة ثلاثة اعتبارات: الأول الضغط الأميركي الذي مارسته واشنطن على المملكة بهدف عدم عودة العلاقات في إطار الضغط الأميركي لفرض الحصار الاقتصادي على دمشق وفرض العزلة السياسية عليها، أما الاعتبار الثاني فهو يتمثل بالزاج الأميركي للسعودية بقيادة مشروع تشكيل مجالس عشائرية تكون ريفية ومملكة لما يسمى «الإدارة الذاتية» ومنخرطة معها في ذات التوجه، أما الاعتبار الثالث فهو انشغال السعودية بدعوانها على اليمن بعد تخلص نفوذها وأثيرها في المشهد العسكري السوري بعد هزيمة مليشيا «جيش الإسلام» ونقله للشمال السوري وتشرينه وتغير مرجعيته نحو المظلة التركية.

ثانياً: ما كشفه الدون السعودي الشهير المعروف بـ«المجتهد» بداية شهر أيلول الماضي عن عزم السعودية إلى إعادة تعليم العلاقات مع الدولة السورية مؤكداً أن السفير السعودي سيحصل خلال أسبوعين على دمشق.

ثالثاً: عودة بعض وجوه العشائر العربية الموجدين في السعودية

- وزير الخارجية السوري ونظيره البحريني العام الفائت وبذات المكان والاستحقاق، والتي أثمرت بإعادة العلاقات الدبلوماسية وافتتاح سفارتي الإمارات والبحرين في دمشق مطلع العام الحالي.
- تحرش الأمين العام لجامعة الدول العربية حصل مباشرة بعد اجتماع أبو الغيط مع وزير الخارجية السعودية إبراهيم العساف، الأمر الذي يفرض أحد احتمالين: أن يكون أبو الغيط يمهد لصالحة سعودية سورية، أو بصالحة عربية مع سوريا ابتدأها كرأس الجامعات قبل الجسد بضوء أخضر سعودي.
- ٢- اجتماع وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم مع نظيره العماني يوسف بن علوى على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، لمدة تزيد عن ساعة من دون أي بيان إعلامي أو تصريح صحفي من كلا الجانبين، الأمر الذي يشير لاحتمالية قيام عمان بنقل رسالة للوادف السوري أو بدور المساعي الحميد في إنجاز مصالحة بين جامعة دول العربية أو أحد الدول الخليجية مع دمشق.
- ٣- الاهتمام الإعلامي وبخاصة على الصعيد الإقليمي مثل قناتي «العربية» السعودية و«الجزيرة» القطرية، بنقل وث كلمة الوزير المعلم على منبر الجمعة العامة للأمم المتحدة من دون أي انقطاع، في سابقة هي الأولى من نوعها منذ سنوات.
- ٤- تأكيد المعلم في كلمته على المطلب الأممي، أن سوريا لا تريد الانتقام من الدول التي ناصبت العداء لها، مضيفاً: «نعد أيدينا للحوار على أساس مصالحتنا المشتركة وندعو الدول لإعادة حساباتها»، فهذا التأكيد قد يحمل رسالة مزدوجة الأولى للدول التي تجسّن بعض سورية والتي قادت الحرب عليها والثانية هي لباقي دول العالم التي خضعت للضغط الأميركي لقطع علاقاتها مع دمشق، فمثل هذا التأكيد صادر عن أحد أبرز أعمدة الدبلوماسية السورية والمعروف جيداً أنه يزين كلامه بميزان من ذهب قبل نطقه.
- ثبات صحيحة ومصداقية هذه المؤشرات تفرض علينا الإجابة والتفكير بسؤال يفرض نفسه بقوة، أي من المقاربات هي الأقرب

ما لا شك به أن الملف السوري وبخاصة الشق السياسي منه، بدأ يشهد تطورات ملحوظة وإنجازات توازي نظيرتها العسكرية، وتمثل ذلك بالإعلان عن تشكيل اللجنة الدستورية والتي طلبت توفير بيئة من المناخ السياسي التوافقي بصيغتها الهشة للتوصل إلى هذا الإعلان دون التعويل على تحقيق مخرجات إيجابية في دفع مسار العملية السياسية بهذا التوقيت، وصولاً للنشاط الدبلوماسي اللافت للبصيرة الدبلوماسية السورية في نيويورك أثناء الدورة الرابعة والسبعين لاجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو النشاط الذي لم يتوقف ودفع الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما أثناء لقائه العاهل الأردني ٢٠١٣ للقول: «سوريا جيشان الأول عسكري والثاني دبلوماسي».

هذه التطورات ترافقت مع مناخات وتغيرات سياسية وبخاصة المتعلقة بتوجه الجانب العربي الخليجي الذي بات أكثر نضوجاً في هذه الآونة لإعادة تصحيف مسار علاقاته مع دمشق، مع توافر العديد من المؤشرات التي فرضها الصمود السوري ومتانة محوري المقاومة ومحاربة الإرهاب على الواقع السياسي:

- ١- رغم نفي مساعد الأمين العام لجامعة الدول العربية بأن مبادرة أمينة العام لم يكن مخططاً لها ولم يحمل أي رسالة للوفد السوري وأنها حدثت بمحض الصدفة، إلا أن ما حصل من إقدام أحد أبو الغيط بخرق الدائرة الدبلوماسية السورية في إحدى أروقة الأمم المتحدة للقول لهم «مساء الخير.. مش معقول» لم يكن بحرشاً أو سلوكاً بريئاً، بل عدة أسباب:
- لأن الجامعة العربية بمعظم أعضائها ومسؤوليها كانت حريصة أشد الحرر وتنقص بذراً تمام، عدم حصول أي لقاء أو مصافحة أو دعوة لأي تمثيل لوفد حكومي سوري في أي استحقاق إقليمي أو دولي منذ بدء الحرب على سوريا بهدف عزلها وسحب شرعية التمثيل منها.
- هذا الموقف يذكرنا بالصافحة واللقاء السريع الذي حصل بين

صحيفة روسية: الإرهابيون في سوريا يطورون تقنياتهم باستمرار

الوطن - وكالات

**تشكيك بدقة ما يحصل غرب الفرات: محاولة لتبير استمرار الاحتلال الأميركي
تقرير: «داعش» و«النصرة» يهددان
الأهالي إما بدفع «الزكاة» أو «الكفن»**

الوطن - وكالات

فيما يبدو أن تنظيم داعش «جبهة النصرة» الإرهابيين وجهان لعملة واحدة، كشفت تقارير أن الأول يأتى بهدف المدى، فيما يدفع «الزكاة» وإما بالموت، في حين يقوم الثاني بعمليات تصيب على الأهالى.

ونكراً «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض فى تقرير له، أن ملثمين يتبعون لتنظيم داعش استهدفاً بقنبلة يدوية، منزل «رئيس قسم الصيانة بدائرة المياه» في ما يسمى «المجلس المدني لدير الزور» في مدينة البصيرة، مشيراً إلى أن الاستهداف ليس لقتله، بل للضغط عليه بغية الخضوع لمطالب التنظيم المتمثلة بدفع بيلغ ١٥ ألف دولار أميركي تحت ذريعة «الزكاة».

ولفت إلى أن تنظيم داعش يستخدم طرقاً جديدة لترويع السكان وترهيبهم، وابتزازهم، كإرسال رسائل نصية على هواتف المدنيين المحملة تتضمن مطالبات بضرورة

الانسحاب من سوريا بحجة محاربة الإرهاب، رغم أن واشنطن و«قسد» أعلنت بل واحتفلت منذ عدة أشهر بالقضاء على التنظيم في المناطق التي يتحدث عنها اليوم تقرير «المرصد» الناشط من العاصمة اللندنية.

على خط مواز، واصلت ما تسمى «حكومة الإنقاذ» في إدلب والتابعة لتنظيم «النصرة» فرع القاعدة في سوريا ممارساتها المجنحة وقراراتها» الظالمة بحق المدنيين في عموم المناطق التي تسسيطر عليها، حسب موقع إلكترونية معارضة.

وأشارت الواقع إلى أن ما تسمى «مديرية الإسكان وإعادة الإعمار» في «وزارة الإدارة المحلية والخدمات» المزعومة في «الإنقاذ»، أصدرت قراراً يتعلّق بطرح شروط الافتتاح على «مشروع إسكان المهرجين» مشيرة إلى أن الشروط التي وضعتها «للتسجيل»، ليست إلا وسيلة للسلط على جيوب المدنيين، وموضحة أنها «طلبت تسييد مبلغ ١٠٠٠ دولار قيمة اكتتاب من النازحين».

تسليم «الزكاة» وفي حال عدم الخضوع للأمر، يهدى التنظيم مستلم الرسالة بالقتل.

وبين التقرير أن مناطق سيطرة ميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية»- «قسد» وـ«التحالف الدولي» المزعوم الذى تقوده الولايات المتحدة الأميركية شرق الفرات تشهد نشاطاً متصاعداً بشكل كبير لتنظيم داعش وخلاياه بشكل سري وعلنى.

وأوضح، أن مسلحي التنظيم عدوا إلى تعليق منشورات على أبواب المساجد في بلدة أبو حربوب بريف دير الزور الشرقي، تتضمن أسماء لأشخاص كانوا يقاتلون مع ميليشيا «قسد»، ووقعوا للتنظيم تعهداً بعدم العودة إلى صفوف الميليشيا، وطالبهم التنظيم بالتبية والإفسوف تتم محاسبتهم.

مصادر مختصة بم ملف الإرهاب شكت بمصداقية معظم ما جاء في التقرير السابق، وقالت لـ«الوطن» إنه مصاغ بحيث يروم لاستمرار خطر التنظيم على السلام والأمن الدولي وبما يتوافق مع السياسات الأميركية التي لا تريد

تهديدات النظام التركي تختفي: سنعزز حفودنا لإنشاء «الأمنة»

المناورات العسكرية المشتركة الروسية الإيرانية غرب دير الزور

وخلال العام الجاري اندلعت حرائق هائلة مفتعلة، في الأراضي المزروعة بالقمح والشعير شرق الفرات، واتهم الأهالي حينها ميليشيا «قسد» بافعالها نظراً لأن هؤلاء المزارعين قرروا بيع محاصيلهم للدولة السورية.

وذكرت ما يسمى «هيئة الاقتصاد والزراعة» التابعة لما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية في بيان، حسب وكالات إعلامية معارضة، أنه يامكان المزارعين المتضررين الحصول على نفس نوعية البذار التي كانت أراضيهم مزروعة بها «بشكل مجاني» من مراكز

ANSWER

النقطي بريف دير الزور (عن الانترنت)
قوات روسية وسورية في ريف دير الزور (عن الانترنت)
التي يقوم بها الجيش السوري وروسيا وإيران، بإجراء مناورات عسكرية في محافظة دير الزور، وأوضحت أن المناورات ستستمر عدة أيام، وستكون في المناطق التي يسيطر عليها الجيش في ريف دير الزور الغربي.
وبحسب التسجيل الصوتي الذي نشرته «فرات بوست»، فقد طالبت ميليشيا «قسد» من ما يسمى «المجالس المحلية» التابعة لها بإبلاغ الأهالي أن «لا خطر عليهم في المنطقة كون المناورات ستكون مصورة» في مناطق سيطرة الجيش العربي السوري.
من جهة ثانية، ذكر «مرصد سوريا لحقوق الإنسان»، المعارض، أن عبوة ناسفة انفجرت جنوب دير الزور، على طريق قرقا العبر، مما تزامن مع التطورات في ريف دير الزور، حيث أفادت ميليشيا «قسد» بأنها أطلقت صاروخاً على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية في دير الزور، مما أدى إلى إصابة عدد من عناصر التنظيم.

طالبت أميركا بمعادرة الأراضي السورية التي تحتلها دمشق وموسكو: واشنطن أحبطت عملية اخراج المدنين من «الدكوان»

اتهمت سوريا أميركا باحتياط خطة إخراج المدنيين من «مخيم الربكان» بسبب عدم تنفيذ التزاماتها بهاخصوصاً وطالبت قوات الاحتلال الأميركي بمغادرة الأرضي السورية.

وقالت الهيئة التنسيقية السورية والروسية حول عودة المهاجرين السوريين في بيان نقلته وكالة «سانا»: إنه «نتيجة لعدم وفاء الجانب الأميركي بالتزاماته تعطل تنفيذ هذه المرحلة من خطة إخراج المدنيين من «مخيم الربكان» حيث وصل إلى مصر جلیغم أمس الأول (الأحد) ٣٣٦ شخصاً بدلاً من ألفي مواطن يخططون لمغادرة المخيم» إلى مناطقهم الحرجة من الإرهاب.

وطالبت الهيئة الجانب الأميركي بمغادرة الأرضي السورية التي يحتجنها على الفور وعدم عرقلة جهود الحكومة السورية لإنجاح عمل لجنة مناقشة الدستور وتطهير المنطقة من الإرهابيين.

وكان رئيس مكتب التنسيق الروسي الخاص بملف إعادة المهاجرين السوريين العقيد ليونيد أنطوننك، أعلن في ١٨ الشهر الجاري عن تناقلية من المنسق العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا، «خطة لإخراج السكان المتبقين من مخيم الربكان»، سبيباً لتنفيذها في ٢٧ أيلول الحالي (يوم الجمعة الماضي)، على حين أشار رئيس المركز الروسي للمصالحة في سوريا اللواء اليكسي باكين «إلى أن إخراج سكان المخيم سيكون بمجموعات تضم من ٣٠٠٠ إلى ٣٥٠٠

شخص، في غضون ٣٠ يوماً.

ومنذ عام ٢٠١٤ يقيم في «مخيم الركبان» بمنطقة التنف على الحدود السورية الأردنية وعلى امتداد ٧ كم أكثر من ٥٠ ألف مواطن سوري أهملت الدولة بالتعاون مع روسيا الاتحادية والهلال الأحمر العربي السوري خروج أكثر من ٢٩ ألف مدني منهم بعد تأمين مراكز إقامة مؤقتة لاستقبالهم مزودة بجميع متطلبات الإقامة وتقديم الأغذية والرعاية الصحية.

وللتخفيف من معاناة المدنيين القاطنين في المخيم أدخلت منظمة الهلال الأحمر العربي السوري بالتعاون مع الأمم المتحدة في الـ٨ من أيلول الفائت قافلة مساعدات إنسانية من ٢٢ شاحنة إلى المخيم محمولة بالمواد الغذائية وذلك تمهيداً لتسهيل خروج العائلات الراغبة في مغادرة المخيم إلى مراكز الإقامة المؤقتة.

وتختبئ قوات الاحتلال الأميركية في منطقة التنف آلاف المدنيين وتؤمنن الغطاء والدعم لمجموعات إرهابية منتشرة في المخيم وتعمل على ابتزاز المهرجين والسيطرة على معظم المساعدات الإنسانية التي تصل إلى المخيم مما يفاقم الأوضاع الكارثية لل المدنيين وبهدد حملة الكشف عن مرضهم خامس الأفات.